YFCSS
مركز المستقبل اليمني
للدراسات الاستراتيجية
Yemeni Future Center for Strategic Studies

التصعيد الحوثي في البحر الأحمر

تقييم استراتيجي للأهداف، الأبعاد، والتكتيكات

عميد ركن/ ياسر صالح
رئيس وحدة الأمن والدفاع والمخاطر بالمركز

التصعيد الحوثي في البحر الأحمر (يوليو 2025

تقييم استراتيجي للأهداف، الأبعاد، والتكتيكات

عميد ركن/ ياسر صالح
رئيس وحدة الأمن والدفاع والمخاطر بالمركز

المقدمة

شهد البحر الأحمر في مطلع يوليو ٢٠٢٥ تصعيدًا عسكريًا خطيرًا من قبل جماعة الحوثي المصنّفة كمنظمة إرهابية، تمثل في عمليّات قرصنة واحتجاز سفن تجارية واستهدافها بتكتيك عسكري مركّب، في تصعيدٍ يعكس تحوّلًا نوعيًا في أدوات الحوثيين وتكاملهم مع الاستراتيجية الإيرانية الأوسع في المنطقة، لاسيّما بعد الحرب الإيرانية الإسرائيلية الأخيرة. ويأتي هذا التصعيد في وقت حرج محليًا وإقليميًا ودوليًا، ما يستدعي قراءة دقيقة للأهداف والدوافع، وتحليل التكتيكات المستخدمة، وتقييم المآلات المحتملة.

(أولًا: العمليات البحرية الحوثية (٦–٨ يوليو ٢٠٢٥

ا. تفاصيل العمليات
المحمّلة بـ٣٥ ألف طن من البضائع، منها ١٧,٠٠٠ طن من MAGIC SEAS ٦ يوليو: استهداف سفينة نترات الأمونيا، ترفع علم ليبيريا وتملكها شركة يونانية. تمت العملية على مرحلتين: الأولى بعد مغادرتها مضيق باب المندب، والثانية على بعد ٦١ كم جنوب غرب الحديدة.

ترفع علم ليبيريا وتملكها شركة يونانية، على مسافة ٥١ INTERNITY C، ٧ يوليو: استهداف سفينة ميلًا جنوب غرب الحديدة.

٨ يوليو: تنفيذ عملية تفخيخ وتفجير السفينتين بعد اقتحامهما، ما أدى إلى غرقهما، وسط غياب تام لأي تدخل من القوات الدولية المنتشرة في البحر الأحمر

ثانيًا: قراءة في السياق الاستراتيجي

أ. السياق المحلي
تأتي هذه العمليات في وقت تشهد فيه جماعة الحوثي اضطرابات داخلية متصاعدة، أبرزها:

اغتيال الشيخ صالح حنتوس، مدير مدرسة لتحفيظ القرآن، مما أثار موجة غضب شعبي.

حملات اعتقال لأكاديميين في محافظة إب.

تراكم السخط الشعبي نتيجة التدهور المعيشي والقمع الأمني.

هذا الواقع دفع الجماعة لمحاولة "تصدير الأزمة" عبر خلق حالة من الزخم السياسي والإعلامي الخارجي، تحت ذريعة دعم غزة أو مواجهة "العدوان الصهيوني-الأمريكي"، بهدف امتصاص الضغط الداخلي.
ترى الجماعة ان ها الذراع الابرز بعد الضربات التي تلقاها حزب الله في لبنان وخروج سوريا من حسابات ايران وان الفرصة سانحة لتصدر المشهد واثبات احقيتها بذلك من خلال استمرار عملياتها في البحر الاحمر وتاثيرها كرقم صعب في معادلة الردع الايرانية

ب. السياق الإقليمي والدولي

(ا. ما بعد الحرب الإيرانية – الإسرائيلية (يونيو ٢٠٢٥

أظهرت الحرب الأخيرة التي استمرت ١٢ يومًا هشاشة "الردع الإيراني"، بعد استهداف منشآت نووية إيرانية حساسة، ومقتل قيادات من الصف الأول. وقد بدا جليًا أن:

محور المقاومة فقد كثيرًا من تماسكه، مع تراجع حزب الله اللبناني، تحييد المليشيات العراقية، وانهيار الفاعلية العسكرية في سوريا.

الحوثيون باتوا الذراع الأهم المتبقية لإيران، مما دفع طهران إلى دعمهم بشكل مكثف كمصدر قوة بديلة.مستغلة الاهمية الجيوبولتيك لليمن وتاثيرها على التجارة الدولية

٢. توظيف الحوثيين كأداة تفاوض إيرانية

مع اقتراب الجولة الجديدة من مفاوضات إيران والولايات المتحدة بشأن البرنامج النووي، تسعى طهران إلى:

إثبات فعالية أذرعها كعنصر قوة تفاوضي.حيث تزامنت العمليات في البحر الاحمر مع تصعيد خطاب حزب الله على لسان نعيم قاسم

توسيع مجال المناورة الدبلوماسية من خلال إشعال جبهة بحرية تربك الخصوم، وتشغلهم عن الداخل الإيراني.

تشتيت الجهد الاستخباراتي والعسكري للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل عن الداخل الايراني وجرهم الى عمل عسكري في اليمن على غرار الضربات الجوية الأمريكية في مارس الماضي حتى تتمكن القيادات الايرانية من التحرك واعادة ترتيب اولوياتهم خصوصا في البرنامج النووي ومعالجة اضرار الحرب

الحرب عند ايران اصبحت تمثل حلا لا مشكلة بعدما اصبح مؤكدا الذهاب الى استئناف العقوبات الدولية بالية الزناد وكذلك بدء إسرائيل بعملية اثارة الاضطرابات الداخلية وتصفية الحلفاء في الاقليم الى جانب عقم المفاوضات مع أمريكا وسقوفها العالية والاهم من ذلك كله ان الحرب هي فرصة النظام للسيطرة على الوضع الداخلي واستعادة التاثير على المستوى الإقليمي ومن المحتمل بقوة ان تشارك الاذرع في اليمن والعراق ولبنان في هذه الموجة من الحرب ان حدثت

٣. فشل الردع الدولي

الأوروبية"، التي بدأت مهامها في فبراير ٢٠٢٤، لم تتدخل رغم امتداد Aspides قوات "مهمة العملية لـ٤٨ ساعة.رغم الفارق الكبير في القدرات العسكرية لصالحها علما ان الاستهداف الصاروخي والطيران المسير والاشتباك المباشر بالاسلحة الرشاشة والمقذوفات الموجهة من القوارب الماهولة للحوثين لم تتمكن من اغراق السفينتين بل تفخيخها بالعبوات الناسفة بعد الصعود والاستياء عليها بمعنى ان مهمة اسبيدس لو تدخلت بمقاتلة هليوكبتر واحدة لما تم اغراق السفن

الولايات المتحدة، التي قادت تحالف "حارس الازدهار"، اكتفت بـالإدانة دون تحرك، في ظل التزامها باتفاق مايو ٢٠٢٥ مع الحوثيين بشأن الملاحة، الذي خرقته الجماعة دون تبعات فورية.

ثالثًا: التحليل التكتيكي للعمليات

العمليات الحوثية الأخيرة تميزت بتكتيك مركّب يختلف عن الهجمات السابقة:

المرحلة الأولى: اشتباك مباشر بزوارق مسلحة مزوّدة بأسلحة رشاشة ومقذوفات مضادة للدروع.

المرحلة الثانية: استخدام زوارق مفخخة مُسيّرة عن بُعد.

المرحلة الثالثة: ضربات صاروخية أرض-بحر باستخدام منظومات إيرانية.

المرحلة الرابعة: هجمات بالطيران المسيّر، واقتحام السفن وتفخيخها قبل تفجيرها.

هذا التكامل بين الوسائط القتالية يدل على:

وجود غرفة عمليات موحدة تدير العمليات بمستوى عالٍ من التنسيق.

إشراف إيراني مباشر، حيث تم تنفيذ مناورات مشابهة في نوفمبر ٢٠٢٤ بين الحوثيين وجماعات إفريقية مرتبطة بالحرس الثوري.

رابعًا: الدلالات الاستراتيجية

١. تحوّل اليمن إلى قاعدة متقدمة لإيران في البحر الاحمر وبحر العرب القرن الإفريقي، عبر الحوثيين الذين باتوا يمثلون:

أداة للردع البحري

قناة لإطالة الذراع الإيرانية الجيو-عسكرية لمسافة تتجاوز ٣٠٠٠ كم كعمق امن قومي لايران

٢. الفراغ الدولي في البحر الأحمر، رغم كثافة التواجد العسكري، ساهم في إنجاح هذه العمليات، مما يفتح الباب لتكرارها وتهديد ممرات التجارة الدولية.

٣. ترسيخ اليمن كملاذ آمن استراتيجي للقيادات الإيرانية، بعد انكشاف إيران في الداخل، واستهداف كوادرها النووية والعسكرية خلال الحرب الأخيرة.

خامسًا: المآلات المحتملة

١. تكرار عمليات الاستهداف البحري بوتيرة متصاعدة، بهدف فرض واقع جديد في البحر الأحمر ومضيق باب المندب لزعزعة الاستقرار للتجارة الدولية واثرها على الامن والسلم الاقليمي والدولي

٢. تعزيز الدعم الإيراني للحوثيين ماليًا وتقنيًا، على حساب بقية الأذرع الإقليمية المنهارة

٣. ازدياد هشاشة الأمن البحري العالمي، وسط غياب آلية ردع جماعية فعّالة

٤. احتمالية استخدام اليمن كمنصة عمليات استراتيجية في حال اندلاع مواجهة شاملة جديدة بين إيران وإسرائيل أو الولايات المتحدة.

سادسًا: التوصيات الاستراتيجية

١. الاعتراف بأن بلحوثيين تهديد أمني دولي وليس مجرد "أزمة يمنية".

٢. التحول من الدفاع إلى الردع الاستباقي، عبر تحالف دولي مشترك يشمل ضربات مركّبة جو-بر-بحر.

٣. دعم الحكومة اليمنية ورفع قدراتها البرية، لكسر التمركز الحوثي ومنع تحويل اليمن إلى معقل إيراني.

٤. إعادة تعريف دور القوات الدولية في البحر الأحمر، وربط عملها بأهداف تدخل مباشر لحماية السفن وليس فقط المراقبة.

٥. بلورة استراتيجية إقليمية شاملة، تدمج اليمن في منظومة الأمن القومي العربي والقرن الإفريقي.

الخاتمة

تؤكد التطورات الأخيرة أن اليمن لم تعد مجرد ساحة حرب داخلية أو ساحة نفوذ إيراني تقليدي، بل تحوّلت إلى مركز عمليات استراتيجي متقدم يهدد الأمن البحري العالمي، ويمنح إيران أداة مساومة غير متوازنة في ملفها النووي. لقد بات التصدي للحوثيين ضرورة أمن قومي، لا لليمن فحسب، بل للمنطقة والعالم أجمع. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا عبر استراتيجية متعددة المسارات تُعيد التوازن وتمنع الانزلاق نحو فوضى بحرية كبرى وذلك بدعم الحكومة اليمنية استعادة وفرض سيطرتها على كافة الأراضي اليمنية وانهاء التمرد الحوثي وينتهي بذلك التهديد في طرق الملاحة الدولية وعودة الامن والاستقرار لليمن والمنطقة